

هل يمنع الكتاب المقدس النساء من تولّي مناصب أو خدمات قيادية في الكنيسة؟

فيليب ب. باين (Philip B. Payne) © 2023 Payne Loving Trust

(الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf وغابي زينغر (Gabi Singer)، بإذن كريم)

يمكنكم تنزيل هذه المحاضرة وعرض PowerPoint المرافق لها من www.pbpayne.com (باللغة الإنجليزية)، مع جميع صور النصوص اليونانية القديمة التي لا تُعرض هنا إلا جزئيًا.

في بداية دراستي للدكتوراه في جامعة كامبريدج قال أحد المحاضرين: «لا يوجد نصّ في العهد الجديد، إذا فهم فهمًا صحيحًا في سياقه الأصلي، يقيّد خدمة النساء». وكدتُ أن أقف وأصرخ: «هذا غير صحيح!» تلخّص هذه المحاضرة نتائج أبحاثي على مدى السنوات الخمسين الماضية، وهي التي دفعتني إلى تغيير رأيي في ما يتعلّق بأربعة اعتراضات رئيسية على تولّي النساء مهامّ قيادية.

الاعتراض 1: الكتاب المقدس يعلم أن الرجل هو الرأس.

وبعبارة أخرى: ينبغي للرجال وحدهم أن يتولّوا القيادة في الكنيسة وفي البيت. وتقوم هذه الفكرة على ترجمة 1 كورنثوس 11: 3: «الرجل هو رأس المرأة». ففي الألمانية (كما في لغات أخرى أيضًا) كثيرًا ما توحى كلمة «رأس» (Haupt) اليوم بمعنى «السلطة على». غير أن السياق يبيّن أن بولس قصد أن «الرجل هو مصدر المرأة»، مشيرًا بذلك إلى آدم. ومعنى «الرأس» بمعنى المصدر موجود في المعاجم اليونانية منذ القرن الثاني عشر.¹

لم تكن السلطة من المعاني الشائعة لكلمة «رأس» في اليونانية على الإطلاق. فأشمل معجم يوناني يذكر تسعة وأربعين معنى مجازيًا لهذه الكلمة، وليس بينها معنى السلطة.²

ومعظم معاجم اليونانية القديمة غير الدينية لا تذكر أيّ مثال واحد لهذه الكلمة تعني فيه السلطة. وأقدم ورود للكلمة بمعنى السلطة وجدته في معجم يوناني غير ديني يعود إلى القرن الرابع بعد المسيح. وتصف المعاجم اليونانية الرأس بمعنى السلطة بأنه استعمال بيزنطي أو من العصور الوسطى، أي بعد زمن طويل من كتابة بولس. فمن غير المرجّح إحدًا أن بولس أراد أن يعبر بكلمة الرأس عن السلطة.

والترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري (السبعينية)، التي كانت منتشرة على نطاق واسع في زمن بولس، تؤكّد أن السلطة لم تكن معنى شائعًا لهذه الكلمة.³ فهي تترجم الإشارات العبرية إلى الرأس الجسدي بهذه الكلمة دائمًا تقريبًا، لكنها لا تفعل ذلك أبدًا تقريبًا عندما يعني «الرأس» «القائد».

هناك 180 موضعًا تعني فيها الكلمة العبرية رأس «قائدًا». وفي موضع واحد فقط من هذه المواضع الـ 180 تستعمل السبعينية اليونانية بوضوح كلمة «رأس» (kephale) استعارة لـ «القائد». أما سائر المواضع المزعومة التي يعني فيها «الرأس» «القائد» فقد أضافها أوريجانوس (Origenes) في القرن الثالث. ومع ذلك يتّضح من السياق أنها تعني شيئًا آخر غير «القائد»، أو أنها تُترجم بعبارة «رأسًا»،⁴ وهو ما كان القراء اليونانيون يفهمونه على الأرجح بمعنى «مثل الرأس» لا بمعنى «هو الرأس».⁵

ولا واحدة من استعارات بولس الاثنتي عشرة لكلمة **الرأس** تستلزم معنى **السلطة**. **فَعَشَرُ** منها تعبر عن **المصدر** أو الأصل، والاثنان الباقيتان تدلان على **القمة** أو الذروة.⁶

إن إقصاء النساء عن قيادة الكنيسة لا يتفق مع الشهادات الكثيرة في الكتاب المقدس لصالح شخصيات نسائية قيادية. فسبعة من الأشخاص العشرة الذين يذكرهم بولس في رومية 16 بوصفهم عاملين معه في الخدمة هم نساء، ومنهنّ فيبي، «شمّاسة كنيسة كنخريا» و«قائدة (باليونانية prostatistis) لكتيرين ولي أنا أيضًا»، ويونيا التي كانت، مثل زوجها، «مشهورة بين الرسل».⁸

وخلاصة القول: إن المعاجم اليونانية غير الدينية، والكتاب المقدس اليوناني، واستعمال بولس للغة، وتأيد بولس للنساء في قيادة الكنيسة، كلها تبين أن بولس لم يقصد بكلمة «رأس» معنى «السلطة». ولا يعلم الكتاب المقدس في أيّ موضع سيادة الذكر أو دوره القيادي في علاقته بالمرأة.

الاعتراض 2: يعلم 1 تيموثاوس 2: 12: «لست أذن للمرأة أن تعلم ولا أن يكون لها سلطان على الرجل».

من يفهم هذا على أنه منع عام يتجاهل أن الأشخاص **الوحيدين** الذين تذكر رسالة تيموثاوس الأولى أن المعلمين الكذبة أضلوهم هم نساء، وأن هذه الرسالة تعالج مشكلة **محلية** محدّدة.⁹ وفضلاً عن ذلك فإن هذه الترجمة موضع شكّ لأربعة أسباب.

أولاً، الكلمة اليونانية **authentein**، التي ترجمتها NIV القديمة (New International Version) بعبارة «أن يكون لها سلطان»، أفضل ما تُترجم به هو «أن تستولي على السلطة». فأول ورود لهذه الكلمة يعني بوضوح «ممارسة السلطة» لا يظهر إلا بعد ثلاثة قرون.¹⁰ ويُستعمل في العهد الجديد لفظ آخر لـ «ممارسة السلطة». وفي زمن بولس كان يمكن لهذه الكلمة أن تعني إما «يتسلّط» وإما، وهو الأكثر شيوعاً (21 مرة)، «يتولّى السلطة بانتزاعها لنفسه».

لذلك فإن ترجمة الملك جيمس (King James) تقدّم الصيغة الأدقّ: «أن تغتصب السلطة». ويعرّف المعجم القياسي للعهد الجديد هذه الكلمة بأنها «اتّخاذ موقع سلطة مستقلة». وقد صُحّحت طبعة NIV لعام 2011 ترجمتها إلى «أن تدعي السلطة لنفسها».

ثانياً، يستعمل بولس عادةً أداة الربط (و) التي تصل بين «يعلم» و«يستولي على السلطة» ليعبر عن فكرة واحدة.¹¹ وبالتالي فهو يمنع النساء من التعليم **فقط عندما** يغتصبن السلطة لأجل ذلك. وهو لا يقيد النساء اللواتي لهنّ صلاحية معترف بها للتعليم، مثل بريسكلا التي علّمت أبّلوس في المدينة نفسها. ويسلم بولس عليها في رسالة تيموثاوس الثانية.

ثالثاً، عبارة «لست أذن» ترجمة مضلّة، لأن هذا الفعل في اليونانية يشير عادةً إلى أمر **محدود زمنياً وغير دائم**. فصيغته النحوية **نادرًا** ما تعبر عن منع دائم. وهو يشير عادةً إلى إذن أو منع ساري المفعول في الوقت الحاضر، ولذلك **ينبغي** أن يُترجم «لست أذن (الآن)»، وهو ما يشير إلى الأزمة القائمة في أفسس أكثر مما يشير إلى منع شامل.

رابعاً: إذا كانت هذه الآية تمنع النساء من التعليم **منعًا دائمًا**، فإنها **تناقض** أقوال الكتاب المقدس الإيجابية الكثيرة عن تعليم النساء.

فقد أعلن الله مقاطع أساسية من الكتاب الموحى به من خلال نساء، ومنها ترنيمة مريم ودبورة، وصلاة حنة، ونبوّة أביجايل، والوحي الذي علّمته أم الملك لموئيل، وبركة أليصابات، وتسبحة مريم (Magnificat)، وهي أول تفسير مسيحي للكتاب المقدس.¹²

إذاً يعالج 1 تيموثاوس 2: 12 مشكلة محدّدة، أي النساء المُضلّلات في الكنيسة في أفسس اللواتي ينشرن تعاليم كاذبة. وهذا النص يمنع النساء في تلك الكنيسة من اغتصاب السلطة وتعليم الرجل. أما النساء اللواتي يعلّمن بتكليف معترف به للتعليم، مثل بريسكلا، فلا يستولين على مثل هذه السلطة. ولا يمنع بولس النساء في كل مكان أو في كل زمان من أن يعلّمن أو أن يكون لهنّ سلطان على الرجال.

الاعتراض 3: لا يجوز للنساء أن يكنّ شيوخًا أو ناظرات أو رعاة للكنائس المحلية، لأن الكتاب المقدس لا يعيّن لقيادة الكنائس المحلية إلا رجالًا، ولا يعيّن نساءً أبدًا.

والواقع أن العهد الجديد لا يذكر بالاسم أحدًا سوى المسيح، لا رجلًا ولا امرأة، بوصفه ناظرًا أو راعيًا. وعندما يُدعى يوحنا «الشيخ» ويُدعى بطرس «الشيخ رفيقهم»، فلا يشير ذلك إلى كنيسة محلية، بل إلى أنهما بصفتها شاهدي عيان رسوليين كانا شيخين للكنيسة كلّها، أي للكنيسة في العالم أجمع. ولا يُعطى في الكتاب المقدس لقب محدّد لقيادة كنيسة محلية إلا لشخص واحد فقط: «فيبي، شماسة كنيسة كنخريا». ومن «المؤكّد عمليًا أن فيبي توصف بأنها «شماسة» (أو ربما «الشماسة») للكنيسة هناك».¹³ ويشجّع بولس جميع المؤمنين على أن يصيروا نُظّارًا أو شيوخًا، إذ يقول: «صادقة هي الكلمة: إن ابتغى أحد خدمة الناظر (الأسقفية)، فيشتهي عملاً صالحًا».¹⁴

وفاعل المؤهّلات المطلوبة للشيوخ في تيطس 1 هو أيضًا «كلّ من» (أيّا كان، رجلًا أو امرأة). ففي الأصل اليوناني لا يوجد في القائمتين ضمير «هو» واحد ولا «له» ولا «ه»، ولا أي قيد آخر (نحوي) يحصر الأمر في الرجال، على خلاف معظم الترجمات الإنجليزية أو الألمانية.

يرى بعضهم أن شرط «بعل امرأة واحدة» يستبعد النساء، لكن حتى أبرز المدافعين عن النظام الأبوي أو التكاملية، دوغلاس مو (Douglas Moo) وتوماس شراينر (Thomas Schreiner)، يعترفان بأن هذا لا يستبعد النساء.¹⁵ وتبيّن النقوش على القبور أن عبارة «بعل امرأة واحدة» كانت تعبيرًا اصطلاحيًا عن الأمانة في الزواج.¹⁶ ومن الخطأ أن يُعامل تعبير اصطلاحى كأنه شرط فاصل.¹⁷ وبما أن فيبي كانت شماسة، وبما أن المؤهّلات المطلوبة من النساء واردة ضمن المؤهّلات المطلوبة من الشمامسة في 1 تيموثاوس 3: 11، فإن عبارة «بعل امرأة واحدة» في الآية التالية لا يمكن بطبيعة الحال أن تستبعد النساء.

بل إن ممثّل النظام الأبوي في القرن الرابع، يوحنا الذهبي الفم (Johannes Chrysostomus)، كتب أن «بعولة امرأة واحدة» تنطبق أيضًا على الشّمّاسات.¹⁸ فقد فهم أن الصيغ المذكّرة في اليونانية لا تستبعد النساء. ففي العهد الجديد ما بين 7500 و8000 صيغة مذكّرة لا بدّ أن تشمل النساء أو يمكن أن تشملهنّ، أي نحو صيغة نحوية واحدة من هذا النوع في كل آية.¹⁹ وكما بيّن غوردون هوغنبرغر (Gordon Hugenberger)، فمن المألوف أن تنطبق المتطلّبات الكتابية الموجهة إلى الرجال على النساء أيضًا.²⁰

الاعتراض 4: يأمر بولس ثلاث مرات: «لتصمت النساء في الكنائس» (1 كورنثوس 14: 34-35).

مع أن المخطوطات المبكرة للقرآن تتضمن اختلافات نصية كبيرة، فقد علّم الإسلام على نطاق واسع أن نصّ القرآن لم يُغيّر قط. وعلى النقيض من ذلك اعترفت الكنيسة منذ زمن أوريجانوس دائماً بوجود اختلافات نصية في المخطوطات. ويؤكّد «إعلان شيكاغو حول عصمة الكتاب المقدس» (Chicago Statement on Biblical Inerrancy)، في مادّته العاشرة، أن «نسخ الكتاب المقدس وترجماته هي كلمة الله بقدر ما تنقل الأصل بأمانة». والمبادئ العلمية للنقد النصّي تمكّننا من إعادة بناء النص الأصلي للعهد الجديد بدقّة لافتة من آلاف المخطوطات المحفوظة. فأقدم مخطوطات إنجيل مرقس لا تتضمن الخاتمة الطويلة (مرقس 16: 9-20)، وهناك أدلّة دامغة على أنها لم تكن جزءاً من النص الأصلي لإنجيل مرقس. والخاتمة الطويلة تؤكّد للمؤمنين في الآية 18 أنهم «يحملون حيّات، وإن شربوا شيئاً ممّيتاً لا يضرّهم». وبما أن هذا لم يكن في النص الأصلي، فهو ليس رسالة الله الملزمة للكنيسة. وبالمثل فإن 1 كورنثوس 14: 34-35 لا يكون له سلطان إلا إذا كان وارداً في رسالة بولس الأصلية.

سبعة أسباب مستمدّة من المخطوطات و**تسعة** أسباب مستمدّة من كلمات هذه الآيات نفسها تقنعني وتقنع كثيرين غيري بأنها لم تكن في رسالة بولس الأصلية، بل أُضيفت لاحقاً. وسألخص الآن ثلاثة منها فقط.

أولاً، المعنى الظاهر لهذه الآيات يتعارض مع ما يقوله هذا الأصحاح من أن «الجميع» يجوز لهم أن يعلموا ويتنبّأوا، ومع ما يقرّره الأصحاح 11: 5 من أن النساء يتنبّأن.

ثانياً، لا يوجد في مخطوطات رسائل بولس أيّ مقطع نصّي آخر بهذا الطول تقريباً يرد (في مخطوطات مختلفة) في موضعين مختلفين متباعدين إلى هذا الحدّ، من دون سبب واضح لذلك.

ثالثاً، أقدم كتاب مقدس لدينا يُعلّم هذه الآيات بوصفها إضافة لاحقة غير أصيلة.²¹

وسأتناول الآن هذه النقاط.

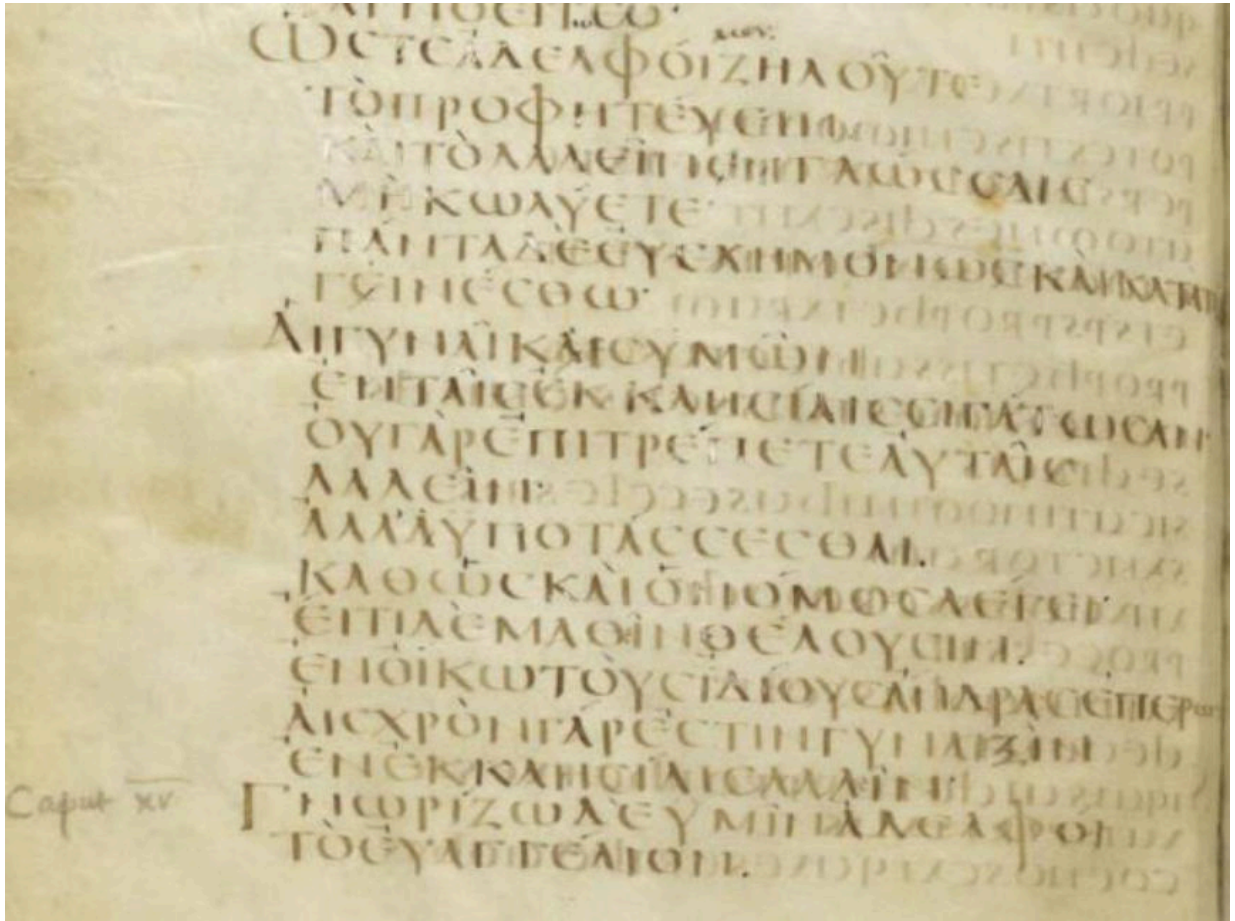
أولاً، تتعارض هذه الآيات مع أقوال كثيرة أخرى في هذا الأصحاح.

ولتجنّب التناقضات يقول كثيرون إن بولس يُسكت **فقط الشرّة المُخلّة بالنظام**، أو، كما اقترح لأول مرة سنة 1962،²² **فقط الحكم على النبّوات**. لكن هذه التفسيرات لا تتفق مع المطالبة غير المقيّدة بالصمت التي تتكرّر بتشديد ثلاث مرات في هذا المقطع. فإذا كانت الآية 34 تمنع الحكم على النبّوات فقط، فإن الآية 34 **تسمح** أيضاً بكلام **تمنعه** الآية 35. ثم إن طرح الأسئلة رغبةً في التعلّم أمر مختلف تماماً عن الحكم على النبّوات، ونادراً ما يكون مُخلّاً بالنظام. وهذه التفسيرات تؤدّي إلى أن بولس يناقض ما كتبه للتوّ.

ثانياً، ترد هذه الآيات في جميع المخطوطات اليونانية «الغربية» بعد الآية 40، أما في معظم المخطوطات الأخرى فتد بعد الآية 33.

هذه هي المخطوطة «الغربية» الشهيرة D من القرن السادس. والفقرة الكاملة الأولى في هذه الصورة هي نهاية الأصحاح 14. والفقرة التالية هي الآيتان 34-35. ومع المقطع الأخير يبدأ الأصحاح 15.

Western" Codex D (06) Claromontanus"



إن الموضوعين المختلفين اللذين ترد فيهما الآيتان 34-35 يوحيان بأن أحدهم كتبهما في الهامش، ثم أدرجهما النسخ اللاحقون إما بعد الآية 33 وإما بعد الآية 40. اسمحوا لي أن أشرح ذلك:

المبدأ **الأساسي** في تحديد النص **الأصلي** للكتاب المقدس هو: «النص الذي يفسر نشوء **جميع** النصوص الأخرى على أفضل وجه هو على الأرجح النص الأصلي».

لا توجد مخطوطة لأي رسالة من رسائل بولس تنقل أي كتلة نصية كبيرة من دون سبب ظاهر إلى مسافة **تقارب** هذه المسافة، ولم ينتقد أي قارئ من القراء الأوائل موضع هذا النص.²³ لكن كان من **المألوف** أن ينسخ الكتبة النص المكتوب في الهامش إلى النص الرئيسي.

فالمخطوطة الفاتيكانية (Codex Vaticanus) من القرن الرابع مثلًا تتضمن 20 موضعًا فيها نص قديم في هامش نص إنجيل متى. وكلها، ما عدا 3 منها، مُدرجة في النص الرئيسي لجميع المخطوطات اللاحقة عمليًا. كان اليونانيون يؤمنون إيمانًا راسخًا بأنه ينبغي للنساء أن يصمتن في الاجتماعات العامة.²⁴ فلا عجب إذاً أن قارئًا ما، في وقت ما **قبل سنة 200 م**، أضاف في الهامش «الحكمة المعروفة أو الشائعة» التي تعبّر عنها هذه الآيات.

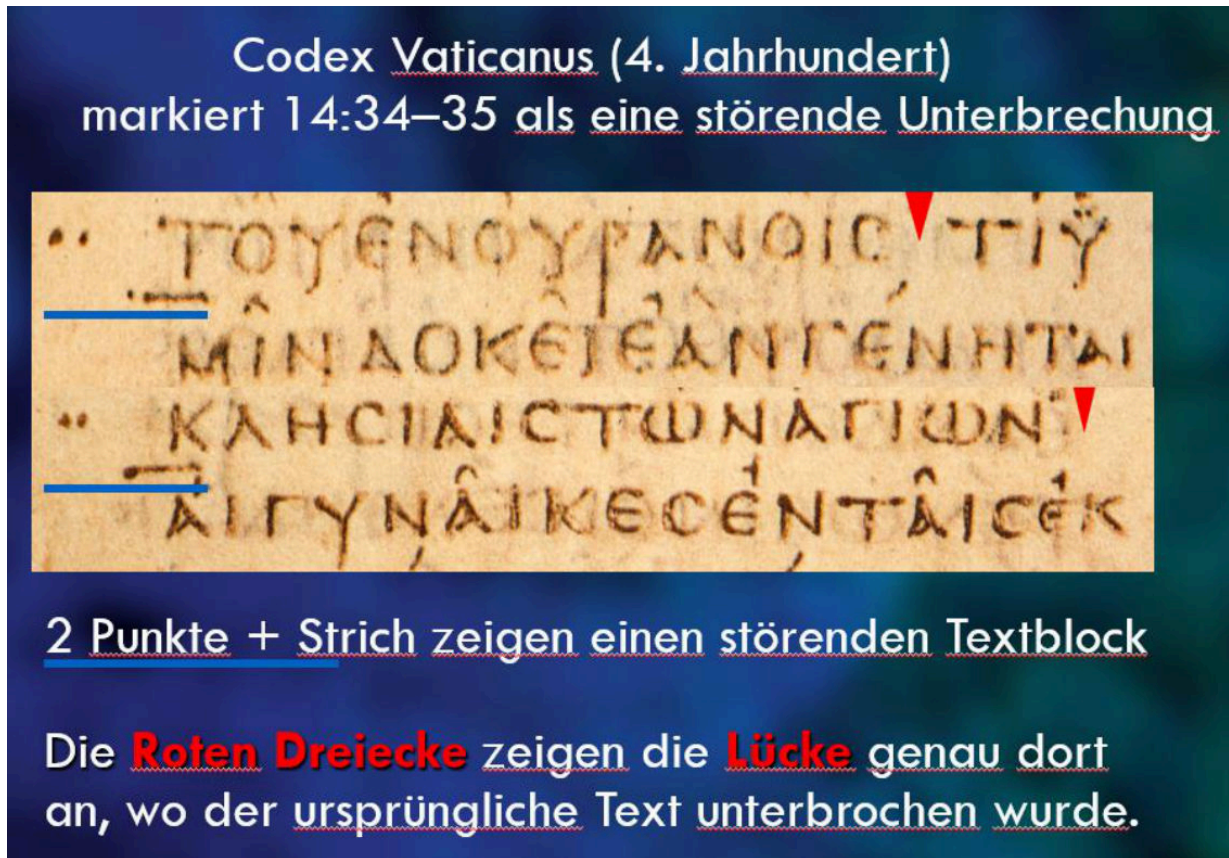
والتفسير **الوحيد** للموضوعين اللذين ترد فيهما هذه الآيات، الذي يتفق مع عادات النسخ المعروفة، هو أن أحدهم كتب هاتين الآيتين أولًا في هامش إحدى المخطوطات، ثم أدرجهما النسخ اللاحقون إما بعد الآية 33 وإما بعد الآية 40.

ويقتضي الحسن السليم أن يكون أمر **مألوف** – إدراج نص من الهامش في النص الرئيسي – أرجح من أمر **استثنائي** إلى هذا الحد لا تُعرف له حالة أخرى – نقل هذا القدر من النص إلى هذه المسافة البعيدة من

دون سبب واضح.²⁵

ثالثًا، أقدم كتاب مقدس لدينا، أي المخطوطة الفاتيكانية، المشهود لها على نطاق واسع بدقتها، تُعَلِّم هذه الآيات التي تُسكت النساء في الكنيسة بوصفها **مقاطعة غير أصيلة ومزيّفة**.

المثلث الأحمر في الصورة أدناه يحدّد الموضع الذي انقطع فيه النص الأصلي في 1 كورنثوس 14: 34-35.



مصدر الصورة: Bibliothèque nationale de France

في 15 موضعًا في المخطوطة الفاتيكانية تحدّد نقطتان وخطّ أفقي سفلي، مع فراغ، المكان الذي انقطع فيه النص الأصلي بدقة.

وفي مخطوطات أخرى توجد في **المواضع الـ15** كلّها مقاطعات لا تقلّ عن أربع كلمات. ومثل هذه المقاطعات الطويلة لا تقع في المتوسط إلا مرة واحدة في كل 83.5 سطرًا من نص المخطوطة الفاتيكانية.

فلو كانت هذه الرموز **لا علاقة لها** بالمقاطعات المزيّفة، واختيرت 15 سطرًا عشوائيًا من المخطوطة الفاتيكانية في كل ثانية دون انقطاع على مدى 100 تريليون سنة، لكان احتمال أن تتوافق الأسطر الـ15 كلّها **ولو مرة واحدة** مع مقاطعة من أربع كلمات أو أكثر أقلّ من واحد في الألفين.²⁶

وفضلاً عن ذلك فإن هذه المقاطعات الطويلة لا تقع في أيّ مكان كان من هذه الأسطر، بل تمامًا **عند الفراغ في جميع الرموز الـ15** المؤلفة من نقطتين وخطّ، التي وضعها الكتبة الأصليون.

وقد أوضح هذا الكاتب ثلاث مرات في سفر إشعياء أن الخطوط الأفقية تحدّد نصًا مضاعفًا، وترك في الحالات الثلاث كلّها، تمامًا كما في الحالات الـ15 في العهد الجديد، فراغًا في النص، في الموضع نفسه الذي يقطع

فيه النصّ المضاف النصّ الأصلي. والكاتب الأصلي وحده كان يستطيع أن يترك فراغات في النص.

وتقدير هذا الكاتب أن عبارة «لتصمت النساء» نصّ مزيف لا يمكن الاستخفاف به لسببين.

أولاً، تتفق الطبعتان القياسيتان كلتاهما للعهد الجديد اليوناني مع هذا الكاتب في أن الكتل النصّية التي أُدرجت عند جميع رموز النقطتين والخطّ الأخرى هي إضافات غير أصيلة.

ثانياً، يُظهر تنوّع المخطوطات التي تتضمن هذه الإضافات أن هذا الكاتب كان يملك نصوصاً للعهد الجديد من الحقبة السابقة للمخطوطة الفاتيكانية أكثر بكثير مما نملك اليوم.

صحيح أن الآيتين 34-35 تردان في موضع ما (أي بعد الآية 33 أو 40) في جميع المخطوطات المحفوظة، وهذا يستلزم إدراجاً مبكراً جداً. لكن المخطوطة الفاتيكانية ليست وحدها التي تُعلّمهما بوصفهما غير أصيلتين. فقد أمر الأسقف فيكتور (Victor) بكتابة نص مصحّح في الهامش السفلي للمخطوطة الفولدية (Codex Fuldensis) يحذف هاتين الآيتين، والنص غير الغربي MS 88 يحذفهما بعد الآية 33، لكنه يدرجهما بعد الآية 40 مع رموز تشير إلى أنهما ينبغي أن تأتي بعد الآية 33. وبما أن هاتين الآيتين لا تردان في الشهود النصّية التي اعتمد عليها فيكتور لرسالة كورنثوس الأولى، فإن ادّعاء دان والاس (Dan Wallace) «أن هاتين الآيتين تردان في جميع الشهود النصّية لرسالة كورنثوس الأولى» غير صحيح

(<https://bible.org/article/textual-problem-1-corinthians-1434-35>). فعلماء النصوص يعطون

للنصوص المختلفة في المخطوطة الواحدة رموزاً مختلفة للمخطوطات. والآيتان 14: 34-35 لا تردان في

جميع النصوص التي تميّزها هذه الرموز المنفصلة للمخطوطات. فليس صحيحاً أن نص 14: 34-35

«مدعوم» من جميع المخطوطات.

وانطلاقاً من مقدّمته الخاطئة يعترض والاس قائلاً «إنهما لا بدّ أن تكونا قد تسلّتا إلى النص في أبكر مرحلة من مراحل النقل ... إلى الوثيقة الأصلية». أما أن أمراً كهذا ممكن فيمكن تتبعه من خلال الدخول السريع للفعل «اخضعن» إلى أفسس 5: 22، وهو ما يمكن أن يفسّر بسهولة كيف دخلت إضافة هاتين الآيتين 34-35 إلى جميع المخطوطات المحفوظة حتى وقت متأخّر من القرن الثاني.

ويخلص كثيرون من كبار خبراء النصوص إلى أن بولس لم يكتب هاتين الآيتين.²⁸ والترجمة اليونانية الأرثوذكسية الجديدة التي أعدها ديفيد بنتلي هارت (David Bentley Hart) ترفض هاتين الآيتين بوصفهما «غير أصيلتين على وجه شبه مؤكّد». وفي الكتاب المقدس الجديد الصادر عن جمعية الكتاب المقدس الألمانية جاء أن هاتين الآيتين «تتعارضان مع ما يقوله بولس في الأصحاح 11» وأنهما «على الأرجح إدراج لاحق». «BasisBibel» (ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)؛ الاقتباس: 14: 34؛ الآيتان 34-35 تتعارضان مع ما يقوله بولس في 1 كورنثوس 11: 2-16 عن دور النساء في الكنيسة. والأرجح أن الأمر هنا يتعلّق بإدراج لاحق.»

لنلخص مرة أخرى ما يعلّمه الكتاب المقدس حقاً بشأن هذه الاعتراضات الأربعة:

1. ينبغي للرجال والنساء أن يقودوا معاً.

2. يجوز للنساء أن يعلّمن في الكنيسة.

3. يشجّع بولس جميع المؤمنين على السعي إلى خدمة الناظر.

4. يشجّع الكتاب المقدس النساء على الكلام في الكنيسة، بل وعلى التنبؤ أيضاً.

إن الفحص الدقيق لهذه الأسباب الأربعة، التي **كنتُ أظنّ** أنها تحصر السلطة في الرجال، يبيّن أن الكتاب المقدس يعلم بالأحرى أن النساء والرجال أحرار على حدّ سواء في أن يقودوا بحسب ما يمنحهم الله من مواهب وبحسب ما يقودهم.

ومشكلة هذه الاعتراضات الأربعة على إشراك النساء في القيادة ليست فقط أن أياً من النصوص التي تستند إليها لا يثبت ذلك فعلاً. بل مشكلتها الحاسمة أن مبادئ **أساسية** كثيرة جدّاً في الكتاب المقدس **تعارضها مباشرة**، ومنها المبادئ اللاهوتية التالية عند بولس، التي تقرّر أن الرجل والمرأة **متساويان**: كلاهما مخلوق على حدّ سواء على **صورة الله**.

كلاهما معيّن على حدّ سواء **للتسلّط** على الأرض.

كلاهما حاصل على **بركة الخلق**.

كلاهما حاصل على **تكليف الخلق**.

كلاهما متساويان في الحقوق في **المسيح**.

الخضوع المتبادل في الكنيسة يفترض المساواة بين الرجل والمرأة، وكذلك **الخضوع المتبادل في الزواج**،

و**وحدة جسد المسيح**،

وكهنوت **جميع** المؤمنين،

و**الحرية** في المسيح،

و**الخليقة الجديدة**، التي قد بدأت فعلاً.

الروح يمنح **جميع** المؤمنين مواهب للخدمة.

وطبيعة قيادة الكنيسة بوصفها **خدمة** تنطبق على الرجال والنساء **على حدّ سواء**.

يمهّد بولس لاستنتاجه بشأن الطريقة التي ينبغي أن يقود بها الرجال والنساء العبادة في الصلاة والنبوة، في 1 كورنثوس 11: 11، بالكلمة التي يستعملها مراراً ليقطع النقاش ويؤكّد ما هو **مهمّ**.²⁹ «غير أن المرأة ليست من دون الرجل، ولا الرجل من دون المرأة في الرب». وفي غلاطية 3: 28 يُقال على نحو مماثل: «ليس ... ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع».

وتدلّ صياغة بولس والمواضع الموازية على أن هذا يصف الكنيسة. فقد كان قد وُخّ بطرس للتوّ لأنه انسحب من مشاركة المائدة مع غير اليهود، لأن ذلك كان يناقض الإنجيل. وإقصاء جميع النساء عن قيادة الكنيسة يناقض الإنجيل ووجدتنا في المسيح بلا شكّ أكثر من ذلك بكثير.

الحواشي

LSJ9 801; D. Dhimitrakou, Μεγά Λεξικόν Όλης της Ελληνικής Γλώσσας (9 vols.; Athens: Oikos Dhimitrakou, 1933–1950) 5:3880 [using the OdysseyUBSU font from LaserGreek in Unicode linguistsoftware.com)]

2. مولتون وميليغان (Moulton und Milligan)، وفريدريش برايزيغكه (Friedrich Preisigke)، وبير شانتيرين (Pierre Chantraine)، وس. ك. وودهاوس (S. C. Woodhouse)، وملاحق LSJ التي أعدها إ. أ. باربر (E. A. Barber) ور. رينيهان (Renéhan) وب. ج. و. غلير (P. G. W. Glare)، والمعاجم الإضافية الثلاثة عشر التي يذكرها ريتشارد س. سيرفين (Richard S. Sierfien)

Does Kephale mean 'Source' or 'Authority Over' in Greek Literature? A Rebuttal," *Trinity Journal* 10 (Cervin NS (1989) 85-112 في ص. 86-87.

3. يشير ذلك إلى النسخة اليونانية الأوثق شهادةً للكتب العبرية، كما ترد في طبعتي رالفس (Rahlf's) وغوتنغن (Göttingen) للسبعينية، المعروفة أيضًا بـ LXX. وترجم كتبنا المقدسة الإنجليزية معظم هذه المواضع بكلمة "head" (رأس)، فمثلاً NASB في 116 موضعًا و ASV في 115 موضعًا، لأن "leader" (قائد) في الإنجليزية معنى شائع لكلمة "head".

4. eis kephalēn

5. فمثلاً، إضافة عبارة "حاکماً عليهم" بعد "رأساً" في القضاة 11: 11 تعطي لعبارة "رأساً" معنى لم يكن ليُتضح للقراء اليونانيين لولاها.

6. "الرأس" (κεφαλή)، الذي منه ὁ ἕξ كلّ الجسد ... ينمو" في كولوسي 2: 19؛ أفسس 4: 15-16. ويوضح كولوسي 1: 18: "وهو رأس [ἀντός ἐστιν ἡ κεφαλή] الجسد، الكنيسة، ὅς ἐστιν ἡ ἀρχή، الذي "هو مصدر [الأصل] (NEB) حياة الجسد" (TEV/GNT). 16-17: 1: "فإنه فيه خُلق الكلّ ... الكلّ به وله قد خُلق ... وفيه يقوم الكلّ" ... "بدم صليبه" (20: 1) صالحكم المسيح "في جسم بشريته بالموت" (1: 22). 1 كورنثوس 11: 3 أ ب ج، 4 ب، 5 ب. ولاحظوا الإشارات المكانية في أفسس 1: 22-20: "في السماويات، فوق ... تحت ... وإياه جعل رأساً فوق كلّ شيء للكنيسة [τῇ ἐκκλησίᾳ]". كولوسي 2: 9-10: "فإنه فيه [في المسيح] يحلّ كلّ ملء اللاهوت جسدياً، وأنتم قد بلغت إلى ملء الحياة فيه، هو الذي تاج كلّ رئاسة وسلطان".

7. كلّ كلمة من الأصل نفسه في العهد الجديد تشير إلى القيادة؛ قارن Philip B. Payne, "What About Headship? From Hierarchy to Equality", in *Mutual by Design: A Better Model of Christian Marriage* (Minneapolis: E. Beyer (تحرير MN: CBE 2017 150-152).

8. Cf. especially Eldon J. Epp, *Junia: The First Woman Apostle* (Minneapolis: Fortress, 2005) 110-21 and Richard Bauckham, *Gospel Women: Studies of the Named Women in the Gospels* (Grand Rapids: Eerdmans, 2002) 165-186.

9. وهذا يفترض لماذا منع بولس النساء في أفسس صراحةً من اغتصاب السلطة لتعليم الرجل، ولماذا يتضمّن هذا المقطع صيغة أمر: "لتتعلم النساء" (1 تيموثاوس 2: 11).

10. نحو سنة 370 م، القديس باسيليوس (Basilius)، الرسائل 69، السطر 45: "يستطيع هو نفسه [أسقف روما] أن يمارس السلطة الكاملة [αὐθεντήσα] في هذا الأمر، باختيار رجال قادرين على احتمال مشقات السفر". Roy J. Deferrari, St. Basil 2:40-43. (LCL).

11. Philip B. Payne, "1. Tim 2.12 and the Use of οὐδέ to Combine Two Elements to Express a Single Idea", NTS 54 (2008): 235-53. Philip B. Payne, "Οὐδέ [oude] Combining Two Elements to Convey a Single Idea and 1 Timothy 2:12," in *Missing Voices: Broadening the Discussion on Men, Women, and Ministry*, ed. Hilary Ritchie (Minneapolis: CBE International, 2014), 24-34. يجب عن الاعتراضات ويوضح هذا الاستعمال لـ οὐδέ في الأدب اليوناني.

12. Exodus 15:21; Judges 5:2-31; 1 Samuel 2:1-10; 25:24-31; Proverbs 31 (31:1 "an inspired utterance his [King Lemuel's] mother taught him" NIV) and Luke 1:25, 42-45, 46-55

13. C. E. B. Cranfield, *The Epistle to the Romans* (ICC; Edinburgh: T&T Clark, 1979) 2:781.

14. هذا يشجع جميع المؤمنين على السعي إلى خدمة الناظر.

15. Douglas J. Moo, "The Interpretation of 1 Timothy 2:11-15: A Rejoinder," *Trinity Journal* 2 NS (1981) 198-222, at 15. 211; Thomas R. Schreiner, "Philip Payne on Familiar Ground: A Review of Philip B. Payne, *Man and Woman, One in Christ: An Exegetical and Theological Study of Paul's Letters*" *JBMW* (Spring 2010) 33-46, at 35.

16. يتّضح من النقوش على القبور أن هذا التعبير الاصطلاحي يعبر عن الأمانة.

17. لذلك فإنّ كلّ ادعاء بأن كلمة مفردة منه تعمل أيضاً كشرط مستقلّ يسيء استعمال التعبير الاصطلاحي ويستلزم معنى مزدوجاً. ومن الخطأ عزل كلمة مفردة من عبارة اصطلاحية وتفسير هذه الكلمة على أنها شرط قائم بذاته.

18. كتب الذهبي الفم: "ظنّ بعضهم أن الآية 11 تتكلّم عن النساء عموماً، لكن الأمر ليس كذلك، إذ لماذا يُدخل كلاماً عن النساء يقطع موضوعه؟ إنه يتكلّم عن اللواتي لهنّ رتبة الشماسات". NPNF1 13:763; NPNF1 13:116.

19. توصّل تيم فريبرغ (Tim Friberg)، المشارك في تأليف *The Analytical Greek New Testament*، إلى هذه الأرقام استناداً إلى عدّتين شملتا العهد الجديد اليوناني كلّهُ.

20. G. H. Hugenberger, "Frauen im kirchlichen Amt: Hermeneutik oder Exegese? A Survey of Approaches to Timothy 2:8-15" *JETS* 35/3 (1992) 341-60. في ص. 360 الحاشية 78: "إن القواعد التي تستعمل مصطلحات موجّهة إلى الذكور ينبغي عموماً أن تُفسّر على أنها تشمل الجنسين".

21. المخطوطة الفاتيكانية (Codex Vaticanus B)، التي تُعدّ على نطاق واسع أوثق مخطوطة يونانية للعهد الجديد.

22. W. Klein, "The Church and the Prophets," *ATR* 44 (1962) 8.

23. Ulrich Schmid, "Conceptualizing 'Scribal' Performances: Reader's Notes," in *The Textual History of the Greek New Testament: Changing Views in Contemporary Research*, ed. Klaus Wachtel and Michael Holmes (Atlanta: SBL, 2011), 49-64, at 62, 50, 58: Readers ... react[ed] to what they read by adding comments in the margin

- ربما تُسخ بعض هذه الملاحظات إلى النص على أيدي نساخ كان عليهم أن ينسخوا مثل هذه [المخطوطة] "المزينة"
ويبدو أن ميل النساخ، على الأقل من وجهة نظر القدماء، كان إدراج الملاحظات الهامشية في النص الرئيسي".
24. مثلًا بلوتارخس، وأريستوفانيس، وأرسطو، وسوفوكليس، وديمقريطس، وأيلئوس أريستيدس، وكثير من الرثانيين.
25. يُسمّى هذا "الاحتمال النسخي" (Transkriptions-Wahrscheinlichkeit). وهذه حالة فريدة. والسبب الرئيسي الذي يجعلنا نعدّه نصًا هامشيًا لا يقوّض موثوقية أيّ نص آخر.
26. إذا كانت الخطوط والنقاط لا علاقة لها بالإدراجات، فإن احتمال أن يحدث هذا في موضع ما في جميع الأسطر الـ 15 هو واحد إلى $10^{28} \times 6.6880134$ من واحد إلى $10^{28} = 100$ تريليون مضروبة في 100 تريليون). وفي السنة 31,536,000 ثانية.
27. كما تبين جميع الطبعات اليونانية عمليًا، لا يرد في أقدم مخطوطات أفسس 5: 22 أيّ فعل "يخضع". ويذكر تفسير إيرونيموس (Hieronymus) أن الفعل "يخضع" من الآية 21 لا يتكرّر قطّ في الآية 22 في المخطوطات اليونانية. ويذكر نص UBS أنه "شبه مؤكد" أن "يخضع" أضيف لاحقًا. وأول مخطوطة ترد فيها صيغة من "يخضع" في أيّ موضع من الآية 22، وهي المخطوطة السينائية (Codex Sinaiticus)، كُتبت نحو سنة 360 م. لكن بعد ذلك تتضمن كلّ مخطوطة محفوظة الفعل "يخضع". وبما أنه لم تحذف أيّ مخطوطة لاحقة الفعل "يخضع"، فليس من المعقول أن يكون "يخضع" قد حُذف من جميع أقدم المخطوطات. فقد كتب بولس: "اخضعوا بعضكم لبعض في خوف المسيح، أيّها النساء لرجالكنّ ...". وبالتالي فإن خضوع الزوجة يعتمد في فعله على "اخضعوا بعضكم لبعض". والضمير التبادلي يستلزم خضوعًا متبادلًا. فلا يمكن إذًا أن يشير إلى الخضوع لرئيس. بل إن "يخضع" يعني هنا "الخضوع بمعنى التنازل الطوعي في المحبة"، BDAG 1042. وفي كولوسي 3: 18 يُقال إن المرأة ينبغي أن تخضع "كما يليق في الرب". والسبب الذي يذكره الكتاب المقدس لخضوع المرأة ليس تراتبية بين الجنسين أقامها الله، بل "لكي لا يُجذّف على كلمة الله" [تيطس 2: 5]، أي أن تتصرّف بطريقة لا تخالف الأعراف الثقافية. قارن: "حتى وإن كان البعض من أزواجهنّ لا يطيعون الكلمة، يُرتحون بسيرة النساء بدون كلمة ... والأزواج يخضعون كذلك [لنساءهم]، ساكنين معهنّ بحسب الفطنة، معترفين بهنّ إناءً أنثويًا [BDAG 208, gynaikeios, "أنثوي".] أضعف ثميًا، ومعطين إياهنّ الكرامة التي يستحقّنها بوصفهنّ وارثات معكم نعمة الحياة، لكي لا تُعاق صلواتكم" [1 بطرس 3: 1، 7].
28. 226-227 Philip B. Payne, Man and Woman, One in Christ (Grand Rapids, MI: Zondervan, 2009) يذكر خمسًا وخمسين دراسة تصل إلى هذه النتيجة. ومنها أشهر عالم نصوص إنجيلي، غوردون في (Gordon Fee)، ومؤخرًا ريتشارد فيلوز (Richard Fellows). ولاحظ العالم الروماني الكاثوليكي البارز جوزيف فيتزماير (Joseph Fitzmyer) أن "أغلبية المفسّرين اليوم" يخلصون إلى أن الأمر يتعلّق بإضافة لاحقة. وتلاحظ عالمة النصوص كيم هاينز-آيتزن (Kim Haines-Eitzen) أن هذا ما يقوله "جميع العلماء تقريبًا اليوم".
29. BDAG 826, "قطع النقاش وتأكيد الجوهري"; A. T. Robertson, A Grammar of the Greek New Testament in the Light of Historical Research (Nashville, TN: Broadman Press, 1934), 1187, مستندًا إلى بلاس (Blass), "to single out the", BDF§449 main point. (ص. 234) "عند بولس، لختم النقاش وتأكيد الجوهري".